الكلمات غير القاموسية (١)

موضوع اقتراحي ايها السادة هو استمالة نظركم الى العناية بالكلمات (غير القاموسية) وأعني بالكلمات غير القاموسية كلمات نستنكف من ايداعها قواميسنا العربية . لكننا مع هذا لا نستنكف من التكلم بها وايداعها كتاباتنا أحياناً . وقد أصبحنا معشر العرب مع معاجم لغتنا تجاه امر واقع غريب الشكل ذلك اننا نرى الوفاً من الكلمات العربية الحوشية المهجورة الاستعمال قد تبوأت من قواميسنا الصدر والمحراب . والوفاً من الكلمات الدخيلة التي ألفتها الاسماع والتي نرى أنفسنا مضطرين الى استعمالها قد حرمت دخول المعاجم وطرحت وراء الأبواب .

وهذا على خلاف ما عليه الحال في لغات الامم الراقية : فان معاجمها اليوم تتضمن من الكلمات القديم والحديث الاصيل والدخيل . وميزان التفاضل بينها انما هو استعمال البلغاء لها لا لكونها اصيلة او دخيلة : فاذا تصفحت معجم لاروس مثلاً وجدت فيه ازاء الالفاظ الافرنسية المحضة ألفاظاً أخرى من لغات مختلفة . فتجد من اللغة العربية مثلاً كلمات (Mesquine) « مسكين » (Felouque) «فُلك» (Marabout) « مرابط » (شيخ صوفي) (Bled) « بلد » (Cable) « حبل » (Sirop) « شراب » (Hourie) «حورية» (Mantille) «منديل» (Jarre) « جرة» في نظير ذلك من الكلمات العربية التي يحلونها المحل الارفع من معاجمهم و يزينون بها خطبهم و كتاباتهم . ولايخفى على حضراتكم ايها السادة ان الكلمات الدخيلة التي سميناها (غير قاموسية) تبقى مرذولة سيئة السمعة ما دامت لا تذكر في معاجمنا العربية . وما دام كتابنا المجيدون يأنفون من استعمالها خشية ان ينسب اليهم قصور او توهم كتاباتهم بلوثة العجمة . وكل ما أريده الآن من أفاضلنا ان لا ينظروا الى الكلمات (غير القاموسية) نظرة ازدراء ، ولا يحرّموا استعمالها على السواء ، بل أقترح عليهم

(١) هو اقتراح في ترقية اللغة كان الاستاذ المغربي احد اعضاء المجمع تلاه في احدى جلساته وقد أرسلت نسخ منه الى بعض الاعضاء فأجابوا عليه وسننشر أجوبتهم تباعاً في المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يصنفوها ، ثم يميزوا بين أصنافها، فصنف منها يعلن مجمعنا العلمي الفتوى بجواز استعماله بل بلزوم ذكره في معاجمنا اللغوية الحديثة ايضاً ، وصنف منها يعلن عدم جواز استعماله اصلاً ثم يبين السبب في الامرين الجواز وعدم الجواز .

وها انا ذا منذ الساعة أصنف هذه الكلمات تصنيفاً اولياً يدرك الذهن منه ما هي الكلمات (غير القاموسية) التي ينبغي استعمالها . وما هي الكلمات التي يجب اطراحها واهمالها .

(الصنف الاول) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية فحة لم تذكرها المعاجم لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الذين يحتج باقوالهم مثل فعل (تبدى) بمعنى ظهر لم تذكره المعاجم بهذا المعنى وانما ذكرته بمعنى (سكن البادية) لكنه ورد في بيت شعر لعمرو بن معدي كرب من قصيدته الدالية المذكورة في ديوان الحماسة والبيت هو قوله :

(وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى)

فما رأيكم ايها السادة في هذه الكلمة (غير القاموسية) ؟ هل يجوز لنا اهمالها بعد ان جاءت في شعر هذا العربي الصميم ؟ لكن لما ذا لم تذكرها المعاجم؟ هذا شيء آخر لا يتسع الوقت للبحث فيه . ولا أظن ان زملائي أعضاء المجمع العلمي يخالفونني في وجوب الاسراع الى اعلان الفتوى بجواز استعمال كلمة (تبدى) وما أشبهها .

(الصنف الثاني) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربية خالصة لم تذكرها المعاجم لكنها وردت في كلام فصحاء العرب الاسلاميين الذين لا يحتج باقوالهم : وهذا كفعل (أقص) الخبر رباعياً بمعنى (قصه) ثلاثياً لم تذكره المعاجم لكنه جاء في كلام الامام الطبري المشهور ببلاغة عبارته اذ قال في تاريخه (جزء ٢ ص ١٨٤) من الطبعة الاوربية — (فأتيته فأقصصت قصته) .

وأظن ان السادة أعضاء المجمع يوافقونني ايضاً على اعطاء الفتوى بجواز استعمال هذا الصنف من الكلمات (غير القاموسية) . ويمكن ان نعد من هذا النوع اقرار العلامة اليازجي لكلمة (نخيم) مع ان علماء اللغة لم يذكروا الا (نخم) واستعمال الامام الشيخ محمد عبده لكلمة (صدفة) في خطبة شرحه لنهج البلاغة مكان كلمة (مصادفة) .

(الصنف الثالث) كلمات عربية المادة ومع هذا لا يعرفها العرب او يعرفونها في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معان أخر . وهي كلمات اصطلاحية فنية او إدارية كقولهم (هيأة المحكمة) (تشكيل المحاكم) (انعقدت الجلسة) (تعريفة الرسوم) (ميزانية) (كمية) (كيفية) في نظير ذلك . وهذه الكلمات (غير القاموسية) ارجو من رفقائي أعضاء المجمع ان يجوزوا استعمالها ولا سيما انها كلمات اصطلاحية كما قلنا . ولكل قوم اصطلاحهم .

(الصنف الرابع) كلمات عربيـة المادة ولدها المتأخرون من اهل الامصار الاسلامية لا يعرفها العرب الاولون . ولم ينطق بهـا المحول المقرمون . مثل فعل (خابره) بمعنى راسله . وفعل (تفرج) على الشيء (واختار) في امره (ونزه) في البستان وهكذا . وانا اعترف بانني سألقى صعوبة في حمل زملائي أعضـاء المجمع العلمي على اعطاء فتوى بجواز استعمال هذا الضرب من الكلمات (غير القاموسية) .

(الصنف الخامس) كلمات دخيلة أعجمية الاصل منها ماهو ثقيل على اللسان نحو (اوتوموبيل) (بيرصونياليته) ومنها ما هو خفيف في السمع مثل (فلم) (بالون) وانا على يقين ان اعضاء المجمع لا يجوزون استعمال كلا القسمين الثقيل والخفيف . وانما هم يرجحون العدول عنها الى كلمات عربيـة تقوم مقامها او تعريبها بكلمات ذات صيغة عربية كما قالوا مناورة في تعريب (Mənœuvre) وانا أوافقهم في الكلمات الثقيلة . اما الخفيفة مثل (فلم و بالون) فأرتاح الى القول بجواز استعمالها كما هي .

(الصنف السادس) أساليب او تراكيب أعجمية تسربت الى لغتنا مترجمة عن اللغات الاوربية وهي مما لا يعرفه العرب الاقدمون وهذا كقولهم : (ذر الرماد في العيون) (عاش ستة عشر ربيعاً) (وضع المسألة على بساط البحث) (لا جديد تحت الشمس) (ساد الامن في البلاد) في نظير ذلك وكل هذا مما استفاض بيننا وتعاورته أقلامنا ولا أظن ان احداً ينازع في جواز استعماله اللهم الا الذين أصيبوا بالوسواس اللغوي .

(الصنف السابع) من الكلمات (غير القاموسية) كلمات عربيـة لا يستعملها احد من الفصحاء بل يتحاشون النطق بها لعمري وهو ما نسميه (العامي) وهذا كثير لا يجهله احد مثل كلمة (بدي) اذهب . (جيب) الكتاب . (لحشه) على الارض . (تعربش) على الشجرة . (تحركش) بفلان . الى غير ذلك وهذا لا يجوز استعماله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالطبع بل يجب العمل على تقليص ظله من بيننا تدريجاً وتعويد أبنائنا استعمال غيره من الفصيح الذي يصلح ان يقوم مقامه .

هذا ما خطر لي أيها السادة في تصنيف الكلمات (غير القاموسية) ويمكن تصور أصناف أخرى غيرها اذ ليس القصد من هذا الاقتراح الاستقصاء وبلوغ الغاية وانما القصد الاشارة والتلميح الى ما يجب على مجمعنا العلمي عمله من التسامح واعطاء الفتوى في الكلمات التي عمت بها البلوى .

المغربي

* * *